أفاق فكرية
رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية
لشعارات الحراك الإجتماعي بالجزائر
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

سلوك المواطنة الفعالة من خلال الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الاجتماعي بالجزائر، تحليل محتوى لمضمون شعارات لافتات الحراك الاجتماعي.

العربي حران / فائزة التونسي

- **جامعة عمار ثليجي بالأغواط- الجزائر** Harran@hotmail.fr
- **جامعة عمار ثليجي بالأغواط-الجزائر** D.F.Tounsi@outlook.fr

تاريخ الارسال : 2019-04-29 **تاريخ القبول:** 2019-05-21 **تاريخ النشر:** 2019-12-28

ملخص: إن شعارات الحراك الشعبي السلمي في الجزائر المتداولة بين مختلف أطيافه حملت لغة في طياتها ذات دلالات إرتضاها عقل الجماعة كانت واضحة أنمت من خلال مدلولها على أفكارهم و مشاعرهم ، حيث أن تلك الرسائل تنوعت بين السياسية ، و الإجتماعية ، و المطلبية ...إلخ ، ومرسلة إلى النظام صريحة أم تحتوي على شفرات بين الأنا و الآخر ، حيث مثلت بذلك إنعكاس لسلوك المواطنة الفعالة الذي ترجم في تنظيف الشوارع بعد المظاهرات السلمية للشعب الجزائري كل جمعة إبتداءا من يوم 22 فيفري 2019 أو بعض العبارات التضامنية التي تجسد لصورة المجتمع المتضامن الموحد المتماسك ، مفسرين من خلالها تطبيق نظرية كسر الزجاج التي تعمل على تنمية البلاد تحت شعار خاوة خاوة ، إذ سنحاول من خلال ورقتنا البحثية هذه إبراز سلوك المواطنة الفعالة أو الإيجابية للجزائريين من حيث الدلالة اللغوية لبعض شعارات الحراك الإجتماعي ، متسائلين بذلك على مدى إمكانية فعالية تلك العبارات أن تأسس لمنظومة قيمية مواطنية تكون لها القدرة على بناء مفهوماتي جديد لمعنى المواطنة الفعالة ؟

الكلمات المفتاحية: المواطنة - الدلالة اللغوية- الشعارات - الحراك الإجتماعي- اللغة.

The behavior of effective citizenship through the linguistic significance of the slogans of social mobility in Algeria
- Content analysis of the contents of banners social mobility -

Abstract: The slogans of the peaceful popular movement in Algeria circulating among its different shades carried a language with its own meanings that the mind of the group was clear through the meaning of their ideas and feelings, as these messages varied between political, social, demands, etc., and sent To the system is explicit or contains codes between the ego and the other, which represented a reflection of the behavior of effective citizenship translated into cleaning the streets after the peaceful demonstrations of the Algerian people every Friday beginning on 22 February 2019 or some solidarity expressions that embody the image of the unified solidarity society cohesive, interpreters Through which the In this paper we will try to highlight the behavior of active or positive citizenship of Algerians in terms of the linguistic significance of some of the slogans of social mobility, wondering how effective these words can be to establish a system of citizenship values Have the ability to build a new understanding of the meaning of effective citizenship?
Keywords: citizenship - linguistic significance - slogans - social mobility - language.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

مقدمة:

تعتبر اللغة كنظام إجتماعي لها وظائفها الأساسية التي تؤديها سواءاً على مستوى المجتمع أو الثقافة أو الشخصية ، لذلك يجدر النظر إليها كعملية إجتماعية تلعب دوراً وظيفيا بالنسبة للمجتمع من خلال علاقتها بالعمليات الإجتماعية الأخرى في المجتمع كالتنشئة وعملية التربية ، وعملية الإتصال والإنتشار الثقافي ، وعملية التغير والتكامل في المجتمع بكل تنظيماته الرسمية والغير الرسمية والمحلية.

إن اللغة كنظام إجتماعي سابقة في وجودها وجود الأفراد ، وذلك لأن قواعدها وأوضاعها وقوالبها العامة تنظم مجموعة القيم والأحكام والمعاني والدلالات التي ارتضاها عقل الجماعة ، ومن ثم فهي تنظم عقل الأفراد وأساليب تفكيرهم ، وتشكل قنوات الإتصال اللغوية الأساسية التي يتفاعل الأفراد من خلالها ، ولهذا فهم يرون أنهم ملزمون بأن يصبوا قوالب تفكيرهم وأنماط سلوكهم ومواقفهم الإجتماعية وفقاً لمصطلحاتها ومعاييرها التي ارتضتها الجماعة ، وتقام بواسطتها التفاعلات الاجتماعية على الصعيد المحلي أو العالمي ، ذلك ما يجعل منها وسيلة يستخدمها الفرد للتعبير عن أفكاره ورغباته وأحاسيسه، وباعتبارها ظاهرة اجتماعية ونظام مثل بقية النظم الأخرى في المجتمع وليست كيانات مستقلة فهي تعتبر كهمزة وصل بين المجتمع والنظام السياسي ، وهو ما سمح للعديد من الشعوب العربية والغربية عموما والشعب الجزائري بصفة خاصة إلى تبني أطروحة فكرية ولسانية متكاملة تعبر عن مشاعره وأفكاره في شكل شعارات تعبر عن توقه للتغيير السلمي للنظام بصياغة كلمات أصبحت كهمزة وصل بينه وبين النظام السياسي في البلاد تحمل في طياتها العديد من الرسائل في كل جمعة من جمعات الحراك الإجتماعي السلمي في الجزائر منذ تاريخ 22 فيفري2019 ، والذي حافظ على سلميته إلى حد الآن ، فما هي الدلالة اللغوية لبعض شعارات الحراك الإجتماعي بالجزائر والتي تكررت بين الجزائريين رغم بعد المسافات بين ولايات الوطن وتعدد الهويات اللغوية بين أبنائه ، وهل بإمكانها أن تؤسس لقيم مواطنة إيجابية فعالة تعمل علي تغيير الأوضاع القائمة بصورة سلمية حضارية ؟.

ثانياً:مفاهيم الدراسة.

1.مفهوم الحراك الاجتماعي : يشير مفهوم الحراك الاجتماعي إلى انتقال الفرد أو الجماعة من وضع إلى آخر، إما داخل مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة أو من مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية معينة إلى مستوى اقتصادي اجتماعي أو طبقة اجتماعية أخرى ،[1]

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

و تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من أهم الظاهرات التي سادت كثيرا من المجتمعات خلال القرن20م ،و21م ، وعلى الرغم من سيادتها فإنها ليست مطلقة ، ولكنها نسبية ، أي تختلف من مجتمع إلى آخر، وتختلف داخل المجتمع الواحد من فترة زمنية إلى أخرى ، ونظرا لتعدد العوامل منها : الهجرة والتعليم والتكنولوجيا والمكانات المتوارثة والمكتسبة وأهمها **الأيديولوجية السياسية**[2]: Political Idéologie و يقصد بها المحور الفكري الذي يدور حوله النظام السياسي في المجتمع ، وطبقا لهذه الأيديولوجية يوجد نظامان رئيسيان من المجتمعات في عالمنا المعاصر ، ويطلق علماء الحراك الاجتماعي على النمط الأول نظام المجتمع المفتوح ، و يتميز هذا المجتمع بسيادة مبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والمساواة و تكافؤ الفرص التعليمية والوظيفية بين جميع أبنائه بغض النظر عن أية عوامل خارجة عن إرادتهم مثل عامل الجنس والعرق أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو البيئية الجغرافية التي ينتمي إليها ، ويطلق " **رالف تيرنر** " R.Turner على عملية الحراك الاجتماعي داخل هذا المجتمع إسم **الحراك التسابقي** ، أما نظام المجتمع المغلق فهو المجتمع الذي تسوده مبادئ الاستبدادية والسيطرة و اللامساواة ، و قد أطلق "تيرنر" على عملية الحراك الاجتماعي ، في مثل هذا المجتمع اسم **الحراك المضمون**.

2.مفهوم المواطنة : تستعمل كلمة المواطنة كترجمة للكلمة الفرنسية Citoyenneté المشتقة من مدينة Cité وتقابلها بالإنجليزية Citizenship المشتقة من مفهوم الوطن Citizen أي ذلك الفرد الذي تخاطبه القوانين والدساتير الحديثة والتي تؤكد على الحرية والمساواة بين الأفراد أمام القانون بغض النظر عن الجنس أو الدين أو العرق أو الطبقة.

وفي اللغة العربية جاءت المواطنة في صيغة مفاعلة ، وأصلها كلمة مشتقة من وطن وهو حسب معجم لسان العرب **لإبن منظور** « الوطن هو المنزل الذي نقيم به وهو موطن الإنسان ومحله[3].

ويعرف **فتحي هلال وآخرون** المواطنة بأنها الشعور بالإنتماء والولاء للوطن والقيادة السياسية التي هي مصدر لإشباع الحاجات الأساسية وحماية الذات من الأخطار المصيرية.[4]

وقد عرفتها دائرة المعارف البريطانية على أنها " علاقة بين فرد ودولة ، كما يحددها قانون تلك الدولة ، وبما تتضمنه تلك العلاقة من حقوق و واجبات في تلك الدولة[5].

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

وعرفها **ناصر** بأنها " تمثل الإنتماء إلى تراب الوطن الذي يتحدد بحدود جغرافية ، ويصبح كل من ينتمي إلى هذا التراب مواطنا له من الحقوق ما يترتب على هذه المواطنة ، وعليه من الواجبات ما تمليه عليه ضرورات الإلتزام بمعطيات هذه المواطنة[6].

ويرى **سامح فوزي** أن المواطنة هي تمتع الشخص بحقوق و واجبات وممارستها في بقعة جغرافية معينة ، لها حدود محددة[7].

وتعرف المواطنة في دلالتها العامة على أنها : عبارة عن مجموعة من الحقوق المادية والمعنوية ، الفردية والجماعية ، تتكفل الدولة بصيانتها وتمكين المواطنين منها في مقابل مجموعة من الواجبات يسدي بعضها المواطنين ، في شكل خدمات تحت إشراف ومراقبة من الأجهزة الإدارية للدولة. [8]

3.سلوك المواطنة: لقد قدم الباحثين العديد من التعريفات لمفهوم سلوكيات المواطنة التنظيمية ، فقد عرف (Organ) سلوكيات المواطنة " بأنه سلوك فردي لا يدخل ضمن المتطلبات المفروضة في الوصف الوظيفي ، ولا يرتبط بشكل مباشر أو رسمي بنظم المكافآت المعمول بها في المنظمة ، ويؤدي في مجمله إلى زيادة الفعالية التنظيمية "

و يمكن تعريفه "بأنه أعمال تطوعية إختيارية تتجاوز نظام المكافآت والحوافز الرسمية ويمارسه الأفراد بهدف إشباع حاجاتهم ولمساعدة الآخرين ، وتعود بالفائدة للمجتمع ككل ويسهم في زيادة تماسك المجتمع وتحقق أهدافه وتنميته وإستقراره."

4. اللغة (ماهيتها ومعناها):عرف علماء الاجتماع اللغة بأنها "نسق رمزي System Sympolic يحقق من خلالها الإنسان الاتصال بالآخرين"[9] ، وعندما يستخدم الشخص الرموز اللغوية في اتصاله بالآخرين فإن تلك الرموز تعني نفس المعاني والدلالات لكل من المتكلم والمستمع ، والإنسان بذلك يبتكر دائما الرموز الجديدة للإشارة إلى جوانب متعلقة ببيئته ، وبذلك تعتبر اللغة من وجهة نظر علماء الاجتماع نسقا رمزيا مفتوحا Open System.

وفي ضوء ذلك يمكن تعريف اللغة الوظيفية (لغة الإنسان) "بأنها نسق رمزي مفتوح ، يحقق الاتصال وتبادل المشاعر، والأفكار بين الأشخاص ، ولها قواعدها التي تحكم استخدام الإنسان لمفرداتها ، وللصيغ والأساليب الكلامية والتي تخضع بدورها لطبيعة المحيط الاجتماعي والثقافي لمستخدميها ، واللغة بذلك تشكل ظاهرة اجتماعية تتعرض للنمو والتغير، وتختلف باختلاف الشعوب والعصور".

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

وإذا كانت اللغة بحكم كونها ظاهرة إجتماعية تتميز بالعمومية و النسبية و الجبرية و التلقائية ، فهي تنهض على أسس وقواعد وقوالب وطرق عامة ، تلك الطرائق التي تحكمها مجموعة من القيم والمعاني والأحكام التي إرتضتها الجماعة كدستور لتنظيم السلوك اللغوي ، فهي بذلك تشكل نظاماً إجتماعيا عاماً يشترك فيه الأفراد وينظم سلوكهم ، ويتبعون قواعده وقوالبه وطرائقه ، ويتخدون من قيمه ومعانيه وأحكامه أساساً للتعبير عن وجدانهم وأفكارهم ، ويلتزمون به في تفاهمهم مع بعضهم البعض .

ويسوقنا التحليل البنائي للنظام الاجتماعي اللغوي إلى ضرورة معالجة اللغة كتنظيم اجتماعي ، على مستوى المجتمع العام ، من حيث أهدافها و أجهزتها ووسائلها ، ثم معالجتها على مستوى النظم الأخرى من حيث علاقتها بتلك النظم ، وتفاعلها معها ، وذلك لأن النظم الاجتماعية في المجتمع تربط ببعضها بشبكة من العلاقات الإجتماعية التي تجعل منها وحدة بنائية متكاملة تشكل الواقع الاجتماعي للمجتمع.[10]

تعقيب : ذلك ما يجعلنا أن نقف على مدى إتفاق النظام الإجتماعي للمجتمع الجزائري بمختلف أطيافه على جملة من العبارات اللغوية التي حملتها شعارات الحراك الإجتماعي الأخير الذي تشهده الجزائر ، من حيث مدلولاتها اللغوية التي كانت تصب في إتجاه واحد هدفه التغيير السلمي ، لكن بروح وطنية عالية المستوى جعلت المتتبع ينتبه أيضاً أن تلك العبارات حملت في مضمونها سواءاً الظاهر أو الكامن سياقات وطروحات لقيم مواطنية جديدة من شأنها أن تكون أداة تغيير إيجابية وفعالة .

5.مفهوم الشعارات:شعار ، أي slogan بالإنجليزية ، مشتق من مصطلح إيرلندي يعني "صرخة الحرب"، إذ كانت الجيوش عندما تغزو منطقة ما ترفع أصوات هتفاتها ، اليوم تغزو هتافات المدنيين الساحات و الشعار لا يزال سلاحاً، وقد يكون السلاح الأوحد للمضطهد في وجه المستبد ، وبعد خفوت إيقاع الهتافات في العالم العربي لعقود ، عادت لتطفو على السطح في السنوات الأخيرة ، مشكّلة ظاهرة مميزة نظراً لتطورها وقيمتها الفنية ، خصوصاً أنها قد تحولت إلى أغان وأهازيج في بعض البلدان [11].

ثالثاً: العناصر البنائية للغة كنظام اجتماعي[12].

نظرا لما للغة كنظام إجتماعي من اهمية بالنسبة للمجتمع وأعضائه فقد إهتم العلماء بتحليل عناصرها بالإضافة إلى الوظائف التي تؤديها والتأكيد على أن تغيير وظائفها لا يعني بالضرورة تغير بناء النظام اللغوي الذي يؤلفه مجموعة من العناصر المادية ، بالإضافة إلى العناصر الرمزية التي أكد عليها "

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

ستيوارت شابن" في مؤلفه **" النظم الأمريكية المعاصرة"** وعليه فإن عناصر النظام اللغوي تتمثل فيما يلي:

1.العنصر البشري: و يشير هذا العنصر لأعضاء النظام اللغوي من القوى البشرية فرغم أن أعضاء المجتمع من الأفراد يشتركون جميعهم في تنفيد أغراض النظام اللغوي إلا أن للغة الأعضاء لهم فعالية بالنسبة للنظام اللغوي من حيث تحقيق أهدافه وتنفيذ وظائفه والسهر على مصالح النظام والعمل من أجل الحفاظ عليها وتتمثل هذه الفئة في اللغويين بالمؤسسات التعليمية المختلفة وأعضاء المجامع اللغوية بالإضافة إلى طائفة الكتاب والشعراء وكتاب القصص وذلك لأن هذه الفئات تعنى بالمفردات و المعايير التي تحكم العمل و السلوك اللغويين.

2.التنظيمات اللغوية: وهي التنظيمات التي يتم من خلالها العمل اللغوي ، والتي تعمل على تنظيم السلوك اللغوي ، والحفاظ على قواعد اللغة وما يتعلق منها بالبنية المورفولوجية للغة ، والتنظيم اللغوي و قواعد الصرف والإشتقاق التي تحكم إشتقاق الكلمات وتصريفها ، وتغيير أبنيتها بتغير المعنى وأقسام الكلمات ودراسة فصائل اللغة والأصوات التي تتألف منها وتحديداً أوجه الإلتقاء والمفارقة بين اللغة واللهجات المتفرعة عنها ، ولهذه التنظيمات اللغوية بحوثها ودراساتها المتعلقة بحياة اللغة وأقسامها، والخواص المميزة لكل قسم ومخارجه وأعضاء النطق التي تعتمد عليها ، ودراسة الدلالات اللغوية والأصوات وما يرتبط منها من معاني الكلمات والإختلافات القائمة فيما بينها على مر العصور ، في مختلف الثقافات ، هذا بالإضافة إلى البحوث والدراسات الأخرى التي تشمل مورفولوجية اللغة وأساليبها وأصول الكلمات من حيث اللغة وفصائلها ومفرداتها ، وأساليب تغييرها ، والدلالات الصوتية لكلماتها ، وما تعرضت له من تغير.

3.وسائل النظام اللغوي: للنظام اللغوي وسائله التي يعتمد عليها في تنفيده لمهامه و وظائفه ، ومن هذه الوسائل التعليم ، الشعر، والقصة والنثر الأدبي ، والمعاجم اللغوية فهي التي يستعين بها لدعم الغة ، والحفاظ على قواعدها ، ومعاييرها وتأكيدها لدى أعضاء المجتمع.

4.العنصر الرمزي للنظام اللغوي:

لكل نظام من النظم الإجتماعية بالإضافة إلى عناصره المدركة حسياً ، عنصرا آخر يسميه **" ستيوارت شابن"** رمزيات النظام ويعتبر هذا العنصر من أبرز عناصر النظام اللغوي ، وذلك لأن اللغة وسيلة أساسية للإتصال الرمزي بين الجماعات البشرية ، ومن تم توفر اللغة هذه الرمزيات بالنسبة

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

للتفاعل والإتصال بين الأفرا ، وذلك من خلال المعاني والدلالات التي يخضعها النظام اللغوي على المفردات اللغوية ، وأساليب التعبير المختلفة ، وهذه الرمزيات اللغوية رغم عموميتها بالنسبة لمختلف اللغات ، إلا أنها تتأثر بالطابع الثقافي للمجتمعات المختلفة ، والمغزى الأدبي الذي تخضعها على بعض المفردات و الكلمات اللغوية ، ومن تم تشكل هذه الرمزيات اللغوية إحدى مؤشرات التمايز الثقافي بين المجتمعات .

تعقيب : وهذا ما لاحظناه في دلالة شعارات الحراك الإجتماعي في الجزائر رغم إختلاف المكان والشخص والمستوى بقيا المعنى المرجو من تلك الكلمات التي حملتها شعارات الحراك تصب في دلالة ذات معنى موحد متفق عليه من طرف مختلف فئات المجتمع الجزائري.

5.متواضعات النظام اللغوي:

تشكل مجموعة القيم والمعايير والمواثيق ومتواضعات النظام اللغوي- وما تشتمل عليه من عادات وتقاليد مرعبة- عنصراً آخر من عناصر النظام اللغوي ولهذا العنصر أهمية في تحقيق الإنتظام داخل النسق اللغوي من ناحية ، وفيما بينه وبين المحيط الثقافي و الإجتماعي من ناحية أخرى ، وذلك لأنه يمثل الخلفية المرجعية للسلوك اللغوي ، وكذا يستمد منها السلوك اللغوي توجهاته المختلفة بين أعضاء النظام اللغوي الناطقين بلغة معينة ، كما أنه يكسب اللغة إمكانية الحفاظ على وحدتها ، ويوفر لها الحماية من عوامل الفناء التي تتعرض لها على مر العصور.

تعقيب : كان ذلك أيضاً بارزاً بقوة في مضامين تلك الشعارات التي نظرت إلى مرجعية الشعب الجزائري من خلال بعدها التاريخي الذي يأصل للمرجعية الدينية المتمثلة في الإسلام والهوية العربية .

رابعاً:الأداء الوظيفي للغة كنظام إجتماعي [13]

يسعى النسق اللغوي لإنجاز مجموعة من الوظائف على المستوى الثقافي والإجتماعي والشخصي.

حيث تحقق على المستوى الثقافي نقل التراث الثقافي وتأكيده بين الأجيال فالقيم والمعايير والعادات والتقاليد والسنن ما هي إلا كلمات لغوية تضفي عليها اللغة دلالات رمزية معينة في المواقف الإجتماعية المختلفة.

أما بالنسبة للآداء الوظيفي للغة على المستوى الإجتماعي فيتمثل ذلك في كون اللغة وسيلة أساسية لعملية التفاعل الإجتماعي و تكامل النمو المعرفي .

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

و بالنسبة للآداء الوظيفي للغة على المستوى الشخصي فيتمثل فيما تؤديه اللغة بالنسبة للفرد منذ ولادته و حتى مماته، فعن طريق اللغة يكتسب الفرد معاني الكلمات ودلالاتها الرمزية ، ويتم غرس قيم المجتمع و موروثاته الثقافية والإجتماعية لديه ، ومن تم تساعد اللغة الفرد من خلال عملية الإتصال على إكتساب المعلومات.

كما أكد علماء الاجتماع على أهمية التحليل الوظيفي للغة من خلال تأكيدهم على مفهوم الوظيفة في دراستهم لنظام الاتصال وعملياته و ذلك لأن اللغة محور أساسي لعملية الإتصال " **فروبرت ميرتون**" إهتم بالتحليل الوظيفي للاتصال وعملياته وعناصره ، وهو في ذلك كان متأثرا بإهتمام عالم الإجتماع الألماني "**ماكس فيبر**" بتحليل وظائف الاتصال الجماهيري ، وعلية يأتي تأكيد المدرسة الوظيفية على فاعلية وظائف عملية الإتصال في دعم عوامل التكامل والتوازن و الإستقرار داخل النسق الإجتماعي ، أما عالم الإجتماع الأمريكي" **ألفن جولدنر**" فإنه يضيف لوظائف اللغة بعداً آخر بتأكيده على فاعلية الإتصال الثقافي في عملية التغير.

تعقيب : يمكننا القول أن من خلال التحليل الوظيفي للغة من منظور علم الإجتماع اللغوي يتم تحليل اللغة من خلال علاقتها الوظيفية بالإتصال والتفاعل الإجتماعي ، ونقل التراث الثقافي والفكري والمعرفي ، وتنمية الخبرة البشرية والتكامل الإجتماعي والتعليم والتغير الإجتماعي ، والضبط الإجتماعي....إلخ ، للوقوف على مدى ما بينها وبين الظواهر الإجتماعية الأخرى من تساند وظيفي ، وذلك على المستوى الثقافي والإجتماعي والشخصي (السلوك اللغوي) ، بهدف الوقوف على القيمة الوظيفية للغة من خلال علاقتها بالظواهر الإجتماعية الأخرى في المجتمع والتي تشكل معها حقيقة الواقع الإجتماعي للمجتمعات البشرية ، إذ كانت دلالة رمزية الصورة التي أعطاها المواطن الجزائري بعد إنتهاء كل جمعة من جمعات الحراك الإجتماعي لخير دليل على ذلك من خلال صور الإعتزار برموز الوطن وأعلامه والدعوة لنبذ العنف والتضامن والتسامح والتعاون والشعارات الهادفة والرامية لتغيير سلمي وبناء وطن يكون فيه العدل أساس الحكم ...إلخ.

خامساً:تحليل اللغة من منظور التفاعل الرمزي [(14)].

يؤكد " **جورج ميد** " على أهمية الإتصال الرمزي الذي يتم من خلال اللغة ، والتي تولد لدى الفرد مفهوم الذات والآداء الفردي ، كما يذهب إلى أن المعاني ليست مفروضة على الأفراد وإنما هي من صنعهم ، وتخضع للتفاوض والتداول فيما بينهم ، مثله مثل "**بلومر**" الذي يهتم بالتفاعل الرمزي القائم على أساس المعاني الإجتماعية للأشياء والمتداولة بين الفاعلين عن طريق اللغة ، في حين أن " **أرفنغ غوفمان**"

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

يطور مدخل التفاعلية الرمزية بالتأكيد على التفاعل الإجتماعي المعياري والأخلاقي والذي يعتبره وظيفة أساسية للإنطباع الذهني الذي يتم في نطاق المواجهات الإجتماعية ، التي تحدث بصورة منظمة خلال عملية التفاعل والفعل المنتظم ، وذلك الإنطباع الذي تساعد اللغة على تنظيمه لدى الأفراد في موقف التفاعل على نحو ما أكد عليه **" جورج ميد"**

و من تم تتمثل أبعاد مدخل التفاعلية الرمزية لتحليل اللغة فيما يلي:

- تحديد العبارات والإرشادات اللغوية المستخدمة في موقف الإتصال والتفاعل.
- تحديد المعاني والدلالات الرمزية للغة المستخدمة في موقف الإتصال.
- تحليل السلوك اللغوي في الترابطات الإجتماعية وما يتعلق بها من :

أ/ أمثلة للسلوك اللغوي.

ب/ وظائف فعل الإتصال

ج/فئات المناسبات الإجتماعية التي يمكن فيها لأشكال السلوك اللغوي أن تؤدي وظائفها.

- تحليل عناصر حادثة الإتصال في سياق المجتمع المحلي.
- تحديد أدوار المشاركين التي تخلقها الأوضاع و الوظائف التي يمكن للفرد القائم بالإتصال أن يؤديها في هذه الأوضاع.
- تعيين العوامل الأساسية للإتصال والمتمثلة في :

أ/الهوية الثقافية لمرسل الرسالة.

ب/ عنوان الرسالة

ج/ القنوات التي تنقل خلالها الرسالة

د/ المناسبة الإجتماعية التي تلعب الرسالة دورها الوظيفي خلالها.

هـ/ الوظيفة التي تخدمها الرسالة في الموقف أو الوضع.

- و عليه فإن تحليل عملية الإتصال تقتضي الحديث حول الوظائف والجوانب المختلفة للغة المستخدمة في موقف معين ، على أن تأخذ في الإعتبار وجهة نظر المرسل وتأويلاته ، و وجهة نظر المستقبل وردود فعله ، وكذلك وجهة نظر القائم بتحليل عملية الإتصال وتأويلاته بالنسبة للمرسل والمستقبل.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

جدول رقم (01): يوضح الدلالة اللغوية لشعارات الحراك الإجتماعي بالجزائر كمفاهيم لقيم مواطنة فعالة.

الشعارات	الدلالة اللغوية لها كمفهوم مواطنة جديد
الشعب يريد إسقاط النظام	تغيير النظام و رفض العهدة الخامسة لتحقيق مبدأ التداول على السلطة الذي يعتبر قيمة مواطنية تحقيقها يجنب الوقوع في نفس الخطأ.
يرحلو قاع	
سلمية ، سلمية لا للتدخل الأجنبي	
لا للعهدة الخامسة	
الشعب لا يريد بوتفليقة و لا السعيد	
الجزائر جمهورية و ماهيش مملكة	تأسيس للفعل الديموقراطي ودعوة للتحرر من إستبداد النظام وأن الوطن للجميع هي قيمة مواطنية حضارية راقية ذات رمزية فعالة لنبذ كل أشكال العنف .
الجزائر حرة ديموقراطية	
جيبو البياري زيدو الصاعقة، ماكانش الخامسة يا بوتفليقة.	
لا تمديد للعهدة الرابعة	عدم تأجيل الإنتخابات ، و رفض التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للجزائر وهي إشارة إلى أن الوحدة والتماسك قيمة مواطنية فعالة و سلاح فتاك ضد الأيادي الخارجية وهي رسالة إعلامية موجهة للخارج ولكل من تسول له على خيانة الوطن والحراك .
لا تأجيل لا تعديل نطلب منكم الرحيل	
ماكرون إرحل	
لا إمارات ،لا واشنطن ، لا باريس ، الشعب يخير الرئيس	
الجيش ، الشعب خاوة خاوة	ثقافة المواطنة العالية ، و سلوك المواطنة الحضاري من مبدأ المساواة تحقق المطالب وهو شعار نختلف لكن على الوطن نتفق.
وطني وطني غالي الثمن	
نحي الكاسكيطة و أرواح معانا	
تفعيل المادة **2019** المؤرخة في **22**فيفري الواردة من دستور الشعب.	تأسيس لمواطنة حقيقية وهي الوعي الإجتماعي الذي فسره الرقي الحضاري لسلمية الحراك وهو أن الشعب هو السيد وهو من يقرر المصير وأنه تغير وإستفاق ويريد التغيير لكن بأسلوب حضاري راقي متمثل في السلمية.
1962 إستقلال الأرض، **2019**إستقلال الشعب	
الشعب هو مصدر كل السلطات	
المادة **102** فرقتنا ، المادة **7** تجمعنا	
العدل أساس الحكم"	إقامة مواطنة مبنية على العدل و الحرية و هي دعوة صريحة للعودة لمضامين الدين والقانون .
البلاد بعتموها بثرائكم وسنشتريها رغم فقرنا	
ما زال ثلاثة مسامير سنقوم بنزعها	

المصدر : من إعداد الباحثين

لقد اتخذت شعارات الحراك الشعبي السلمية منذ بدئه في 22 فيفري 2019 في أغلب الولايات الجزائرية والتي يرفعها المتظاهرون كل أسبوع (جمعة) دعوات جديدة تتكيف مع الأحداث المتغيرة والسريعة في البلاد أضفى عليها المحتجون لمسة إبداعية وساخرة أحيانا من حيث الشكل أو المضمون ، بالإضافة إلى الرسوم الكاريكاتيرية داعية إلى تغيير النظام وإعادة السيادة للشعب خاصة بعد إعلان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بترشحه للعهدة الخامسة فكانت هذه الشعارات بمثابة رسائل تدل في

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

محتواها على رفض الشعب المطلق لترشح الرئيس لعهدة خامسة تلخصت في شعارات " **لا للعهدة الخامسة**" ،"**الشعب لا يريد بوتفليقة و لا السعيد**" ، **جيبو البياري زيدو الصاعقة** ، **ماكانش الخامسة يا بوتفليقة**"، و هذه الشعارات ترمز في دلالتها إلى حالة وعي شعبية و سياسية بحالة الرئيس الصحية الذي خانته صحته لتسيير البلاد و تغول شقيقه السعيد بوتفليقة الذي أصبح يتحكم في دواليب الرئاسة هذا من جهة أما من جهة أخرى فكانت الدلالة اللغوية لشعارات ،" **الجزائر جمهورية و ماهيش مملكة**"،" **الجزائر حرة ديموقراطية**"، هو عدم تحويل الجزائر إلى مملكة و أن أساس الدولة جمهوري و يجب أن يبقى كذلك . كما رفع المحتجون السلميون عدة شعارات مناهضة لتمديد العهدة الرابعة « **لا تمديد للعهدة الرابعة** » «**لا تأجيل لا تعديل نطلب منكم الرحيل**» في رد واضح على رسالة 11 مارس التي أعلن فيها الرئيس بوتفليقة تأجيل الانتخابات الرئاسية ، إلى موعد غير محدد وعدم ترشحه لعهدة خامسة والتي كانت مقررة في 18 أفريل 2019 مطالبين رئيس الأركان خاصة بعد إقتراحه بتطبيق المادة 102 من الدستور ، بتطبيق المادة 7 من الدستور والتي تنص على" أن الشعب هو مصدر كل السلطات "و السيادة ملك للشعب وذلك برفع شعارات تحمل" **المادة 102 فرقتنا** ، **المادة 7 تجمعنا**"، " **الشعب هو مصدر كل السلطات** "، " **تفعيل المادة 2019 المؤرخة في 22 فيفري الواردة من دستور الشعب**"،" 1962 **إستقلال الأرض**، 2019**إستقلال الشعب** ".

بالإضافة إلى لافتات تُندد بتدخُّل فرنسا الرسمي في الشؤون الداخلية للجزائر، ورفع المحتجون شعارات" **ماكرون ارحل**" بالإضافة إلى شعار"**لا إمارات لا واشنطن لا باريس.. الشعب مَن يختار الرئيس**"، وهي تحمل في دلالتها المطالبة بعدم التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للجزائر بإبقاء الحل جزائرياً، وفق ما تقضيه مصلحة الشعب ، ومقاربات الشارع الجزائري ، وهو ما يؤكد وعي الشعب الجزائري وتمسكه بسلمية الحراك الاجتماعي واستقرار الجزائر الأمني .كذلك شعار"**الجيش،الشعب خاوة خاوة** " خاصة وأن الجيش الوطني الشعبي أكد دعمه للحراك السلمي وأشاد بسلمية المسيرات في كل ربوع الوطن ، والدلالة اللغوية والاجتماعية لهذا الشعار تؤكد أن الجزائريين يعتبرون أن أفراد الجيش ما هم إلا أفراد من هذا الشعب ويجب المحافظة على أفراده ودعمهم وهو ما لوحظ في الكثير من المسيرات بإقامة حواجز بشرية لحمايتهم ، والاستمرار في تقديم الورود لهم ، وكذا انعكاس لثقافة المواطنة العالية و التي ترسخ مبادئ **العقد الإجتماعي** الجديد بين الطرفين الذي يؤسس لعودة الثقة التي كانت مفقودة بين الشعب والمؤسسة الأمنية.

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

و أكثر ما ميز الحراك الجزائري هو المشاركة النوعية ، لكل فئات المجتمع الجزائري المختلفة وأطيافه ، سواء تعلق الأمر بامرأة أو رجل أو شاب أو طفل أو مسن حيث شارك في الحراك معطوبوا الجيش الذين رددو شعارات و تحولت لهتافات و شعارات لدى المواطنين من " **جيبو البياري زيدو الصاعقة** "، إلى " **نحي الكاسكيطة و أرواح معانا**". كما برز دور المرأة الجزائرية في هذا الحراك ، وهو ما كسر الصورة النمطية التي اعتاد عليها المجتمع الجزائري ، على اعتبار أن المرأة مكانها في مساحات معروفة ومغلقة (كالمطبخ والمنزل...إلخ) وهذا بدوره يدعو نحو تأسيس الفعل الديمقراطي في المجتمع الجزائري وحق الجميع سواء كان رجلاً أو امرأة في التعبير و الديمقراطية.

و قد تميزت الشعارات التي رفعها المتظاهرون في الجزائر في الجمعة التاسعة من عمر الحراك الشعبي بـ"لغة جديدة" وإبداع مستوحى من المستجدات التي طرأت على الساحة السياسية ، خصوصاً عقب تصريحات رئيس الأركان الجزائري **القايد صالح** عن ملف الفساد وتهديده للمفسدين ، ودعوته لقطاع العدالة والقضاة إلى فتح ملفات الفساد وتقديم المتورطين في سرقة المال العام أمام المحاكم ، وهو ما جاء في مضمون شعار رفع على بناية غير مكتملة الإنجاز في قلب ولاية **برج بوعريريج** شرقي العاصمة الجزائرية التي استحقت على لسان الكثير من المحللين السياسيين والإعلاميين لقب **عاصمة الحراك** ، حيث وضع المحتجّون لافتة ضخمة كتب عليها "**العدل أساس الحكم**" مع رسومات تبيّن الشركة الجزائرية للمحروقات "سوناطراك"، والراية الوطنية الجزائرية ، وتشير إلى الدولة العميقة التي تحاول الالتفاف حول الحراك الشعبي وتعفن الوضع ، وهي تشير إلى المظالم الكبرى التي يعرفها الجزائريون ، وفي إبداع لغوي آخر رفع المحتجون لافته تقول "**البلاد بعتموها بثرائكم وسنشتريها رغم فقرنا**"، وشعار آخر يتحدث عمّا يعرف في الحكاية الشعبية بمسمار حجا ، وتقول اللافتة "**ما زال ثلاثة مسامير سنقوم بنزعها**"، في إشارة الى رئيس الحكومة نور الدين بدوي ، ورئيس مجلس الدولة عبد القادر بن صالح ورئيس البرلمان معاذ بوشارب ، كذلك رفعت لافتة أخرى تظهر بطاريتين ، واحدة باسم الشعب مشحونة بنسبة 90 في المائة من الشحن ، في إشارة إلى قدرة الشعب على مزيد من الصمود ، في حين أن بطارية السلطة مشحونة بنسبة 10 في المائة فقط .

كما استذكر الجزائريون **رسوم غرافيكية** و رموز وطنية و من الثرات في شعاراتهم تعكرها تعليقات خارجة عن المألوف للتعبير عن رفضهم وتوقهم للتغيير السلمي وتحول أبطالها إلى إسنادية و ترميزية للشعارات الإحتجاجية ، ومن بين هذه الرموز هي : الرئيس الراحل هواري بومدين ، العلامة عبد الحميد ابن باديس ، المفكر مالك بن نبي ، الفنان عثمان عريوات، شخصية جحا...إلخ ، هذا و قد كان العلم

رت م د :2353 - 0367
رت م د إ: 2602-5507
ص . ص 21 - 33
البريد الالكتروني:
Harran@hotmail.fr
D.F.Tounsi@outlook.fr

الفلسطيني حاضراً وبقوة وملازماً للعلم الوطني وهو انعكاس لتأييد الجزائريين للقضية الفلسطينية المنبثق عن إيمانهم بالقضية الفلسطينية وحقهم في الحرية المنشودة .

الخاتمة:

إن شعارات الحراك الشعبي الجزائري السلمي الغير مسبوق والذي لن يكرره التاريخ على حسب إعتقادنا ، حملت في طياتها دلالات لغوية كانت مفسرة لقيم مواطنية إيجابية وفعالة من شأنها أن تساهم في بناء وطن صار الحلم المنشود لكل أفراد المجتمع ، وإن الدعوة للتخلص من النظام القائم أنمت أيضاً على الوعي الجمعي النابع من الضمير الجمعي لكل فئات المجتمع الجزائري الذي قال كلمته بلسان واحد رغم إختلاف لهجاته وأطيافه وإيديولوجياته أن الوطن للجميع والعدل أساس البناء والسلمية جوهر التغيير والرقي الحضاري ، لأن الغاية المنشودة جزائر الغد الغنية بثرواته وأبنائه لا أيادي خارجية وتبعية ترعاه .

الاحالات و الهوامش:

1. **علي السيد محمد الشيخيبي ، "علم اجتماع التربية المعاصر"،ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002 ، ص179.**
2. **المرجع نفسه ، ص199**
3. **أبو المجد، عبد الجليل ، "مفهوم المواطنة في الفكر الإسلامي"،إفريقيا الشرق،الدار البيضاء المغرب ،2010 ، ص11- 12.**
4. **عامر، طارق عبد الرؤوف،" المواطنة والتربية الوطنية – إتجاهات عالمية وعربية"، ط1 ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،مصر،2011، ص11.**
5. **عبد الحافظ، سعيد،" المواطنة حقوق وواجبات"، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية،القاهرة ،2007، ص 10.**
6. **ناصر إبراهيم،" المواطنة"، ط1، دار مطتبة الرائد العلمية، الأردن،2003 ، ص45.**
7. **سامح، فوزي،"المواطنة" ، ط1،مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، القاهرة ، مصر ،2007 ، ص7.**
8. **ولديب، سيدي محمد،الدولة واشكالية المواطنة - قراءة في مفهوم المواطنة العربية- ، ط1،دار كنوز المعرفة العلمية الأردن،2012،ص49.**
9. Fitzgerald. Jack D Cox. Steren M ، **"Unraveling social sience"**, (. Rand Mc Nally College Publishing Company، Chicago ، 1975،PP2-13.
10. **السيد علي شتا ، علم الإجتماع اللغوي ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ،1996 ،ص59.**
11. **نادر سراج،" الخطاب الاحتجاجي"، دراسة تحليلية في شعارات الحَراك المدني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة. قطر،2017.**
12. **المرجع نفسه، ص62.**
13. **السيد علي شتا ، "مرجع سابق" ،ص64.**
14. **المرجع نفسه ، ص72.**